

منظومة

سلم الوصول

لكل من يرقى إلى الأصول

نظم

الإمام العلامة الفقيه الأصولي

إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر ابن مطير الحكمي اليمني

رحمه الله تعالى

(٨٨٨ - ٩٥٩هـ)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلْحَمْدُ للهِ ٱلَّذِي عَلَّمَنَا وَلِاكْتِسَابِ شَرْعِهِ أَلْهَمَنَا
عَلَّمَنَا[1] ٱلتَّفْرِيعَ وَٱلتَّأْصِيلاَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلْعِلَّةَ وَٱلدَّلِيلاَ
ثُمَّ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ سَرْمَدَا عَلَى ٱلَّذِي زَحْزَحَنَا عَنِ ٱلرَّدَىٰ
مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَٱلآلِ فَهُمْ نُجُومٌ فِي دُجَى ٱللَّيَالِي
وَبَعْدُ فَٱلأُصُولُ خَيْرُ مُكْتَسَبْ وَقَدْ يَكُونُ كَسْبُهُ فِيمَا وَجَبْ
وَهَٰذِهِ[2] مَنْظُومَةٌ مُخْتَصَرَهْ فِي عِلْمِهِ نَظَمْتُهَا مُحَرَّرَهْ
تَهْدِي إِلَىٰ مُطَوَّلاَتِ كُتْبِهِ وَتُدْخِلُ ٱلْعَارِفْ بِهَا فِي حِزْبِهِ
سَمَّيْتُهَا بِـ « سُلَّمِ ٱلْوُصُولِ لِكُلِّ مَنْ يَرْقَىٰ إِلَى ٱلأُصُولِ »
أَبْيَاتُهَا كَعَدَدِ ٱلأَسْمَاءِ وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى ٱلنَّعْمَاءِ
مُلْتَمِساً مِنْ رَبِّنَا ٱلنَّفْعَ بِهَا وَدَعْوَةً مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْلُبُهَا[3]
وَهَا أَنَا أَشْرَعُ فِي ٱلْمَطْلُوبِ لِيَحْصُلَ ٱلإِسْعَافُ بِٱلْمَحْبُوبِ

---

(١) في « الدرة الموسومة » : (فَهَّمَنَا) .
(٢) في « شرح سلم الوصول » : (فهٰذه) .
(٣) في « هداية العقول » : (يخطُبها) ، وفي « شرح سلم الوصول » : (يحفظها) .

تَعْرِيفُ ٱلأُصُولِ

أُصُـولُـهُ ٱلأَدِلَّـةُ ٱلإِجْمَـالِيَـهْ وَحَـالُ مُسْتَـدِلِّهَـا وَٱلْكَيْفِيَـهْ

وَٱلْفِقْـهُ أَنْ تَـدْرِي مِـنَ ٱلأَحْكَـامِ شَـرْعِيَّهَـا بِـٱلِاجْتِهَـادِ ٱلسَّـامِـي

وَٱلْحُكْمُ إِنْ عُوقِبَ تَارِكٌ وَجَبْ أَوْ فَـاعِـلٌ فَهْـوَ حَـرَامٌ يُجْتَنَـبْ

وَٱنْـدُبْ إِذَا أُثِيـبَ مَـنْ قَـدْ فَعَلَـهْ أَوْ تَـارِكٌ مُمْتَثِـلاً فَـٱكْـرَهْـهُ لَـهْ

أَوْ لاَ وَلاَ فَهْـوَ ٱلْمُبَـاحُ بِـٱسْتِـوَا وَقَـدْ يَصِيـرُ[1] طَـاعَـةً إِذَا نَـوَىٰ

وَإِنْ يَكُـنْ عَلَـى ٱلشُّـرُوطِ ٱشْتَمَـلاَ فَنَـافِـذٌ صَـحَّ وَإِلاَّ بَطَـلاَ

تَصَـوُّرُ ٱلْمَعْلُـومِ فِيمَـا هُـوَ بِـهْ عِلْـمٌ وَإِلاَّ فَهْـوَ جَهْـلٌ فَـٱنْتَبِـهْ

وَٱلْعِلْـمُ إِنْ لَـمْ يَفْتَقِـرْ إِلَـىٰ نَظَـرْ ضَـرُورِيٌّ كَمَـا بِسَمْـعٍ وَبَصَـرْ

وَغَيْـرُهُ مُكْتَسَـبٌ وَٱلنَّظَـرُ فِـي كُـلِّ مَطْلُـوبٍ هُـوَ ٱلتَّفَكُّـرُ

لِيَحْصُـلَ ٱلـدَّلِيـلُ فَهْـوَ[2] ٱلْمُرْشِـدُ إِلَـى ٱلْمُـرَادِ فَـإِذَنْ يُعْتَمَـدُ

ثُـمَّ ٱلَّـذِي يَحْصُـلُ بِـٱلتَّصَـوُّرِ[3] بِغَيْـرِ جَـزْمٍ فَمُـؤَدَّىٰ[4] ٱلنَّظَـرِ

تَـرَدُّدٌ فَـرَاجِـحُ ٱلأَمْـرَيْـنِ ظَـنٌّ وَشَـكٌّ مُسْتَـوِي ٱلْـوَجْهَيْـنِ[5]

---

(١) في « الدرة الموسومة » : (ثم يصير) .
(٢) في « الدرة الموسومة » : (وهو) .
(٣) في « الدرة الموسومة » : (بالتصور) .
(٤) في « الدرة الموسومة » : (بل مؤدىٰ) .
(٥) في « الدرة الموسومة » : (الجنبين) .

ٱلأَدِلَّةُ

أَدِلَّــةُ ٱلأُصُــولِ قَــالُــوا أَرْبَعَــهْ　　كِتَــابُنَــا وَٱلسُّنَّــةُ ٱلْمُــرْتَفِعَــهْ
كَــذَلِــكَ ٱلإِجْمَــاعُ وَٱلْقِيَــاسُ　　فَلَهُمَــا[1] فِــي شَــرْعِنَــا أَسَــاسُ
وَبَعْــدَهَــا قَــالَ بِــٱلِاسْتِصْحَــابِ　　لِلأَصْلِ فِيهَا مُعْظَمُ ٱلأَصْحَابِ

مَبَاحِثُ ٱلْكِتَابِ

هِــيَ ٱلْكَــلَامُ ٱلأَمْــرُ نَهْــيٌ وَخَبَــرْ　　عَــرْضٌ تَمَــنٍّ مَــنْ أَبُــوكَ يَــا عُمَــرْ
وَقَسَــــمٌ حَقِيقَــــةٌ مَجَــــازُ　　وَهْــوَ ٱلَّــذِي عَــنْ أَصْلِــهِ يَنْحَــازُ
وَٱلأَمْــرُ[2] لِلْــوُجُــوبِ إِنْ تَجَــرَّدَا　　عَنْ صَارِفٍ نَحْوَ ٱجْتَنِبْ سُبْلَ ٱلرَّدَىٰ
وَيُكْتَفَــىٰ بِمَــرَّةٍ فِــي ٱلْعُمْــرِ　　إِلاَّ إِذَا دَلَّ كَصَــــوْمِ ٱلشَّهْــــرِ
إِنْ كَــانَ مِمَّــنْ دُونَــكَ ٱسْتِــدْعَــاءُ　　وَغَيْــــرُهُ ٱلْتِمَــــاسٌ أَوْ دُعَــــاءُ
وَٱلأَمْــرُ نَهْــيٌ يَــا فَتَــىٰ عَــنْ ضِــدِّهِ　　فِــي لاَ تَبِــعْ زَيْــداً وَبِــعْ مِــنْ عَبْــدِهِ
وَيُوجِبُ ٱلشَّيْءَ ٱلَّذِي لاَ يُمْكِنُ　　إِلاَّ بِــهِ يَــدْخُــلُ فِيــهِ ٱلْمُــؤْمِــنُ
لاَ سَــاهِيــاً صَبِيّــاً أَوْ مَجْنُــونَــا　　وَمُكْــرَهــاً بَــلْ عَــاقِــلاً رَصِينَــا[3]
وَٱلْكَــافِــرُونَ بِــٱلْفُــرُوعِ خُــوطِبُــوا　　وَشَرْطِهَا وَٱلأَمْرُ قَدْ لاَ يُوجِبُ

---

(١) في « شرح سلم الوصول » : (كلاهما) .
(٢) في « الدرة الموسومة » : (فالأمر) .
(٣) في « الدرة الموسومة » : (زكينا) .

كَمِثْـلِ تَهْـدِيـدٍ بِـهِ وَٱلتَّسْـوِيَـهْ　　وَٱلنَّـدْبِ وَٱلإِبَـاحَـةِ ٱلْمُسْتَـوِيَـهْ

وَٱلنَّهْـيُ ضِـدُّ ٱلأَمْـرِ فِيمَـا سَبَقَـا　　كَـلاَ تَقُـمْ مُحَـرَّمٌ إِنْ أُطْلِقَـا

وَخَبَـرٌ لِلصِّـدْقِ وَٱلْكِـذْبِ ٱحْتَمَـلْ　　وَغَيْـرُهُ ٱلإِنْشَـا وَعَـامٌ مَـا شَمَـلْ

مَـا فَـوْقَ وَاحِـدٍ بِـلاَمِ ٱلْفَـرْدِ　　وَٱلْجَمْـعِ كَـٱلإِنْسَـانُ خَيْـرُ عَبْـدِ

وَمَـنْ وَمَـا أَيْـنَ وَأَيٌّ وَمَتَـىٰ　　وَلاَ إِذَا فِـي ٱلنَّكِـرَاتِ قَـدْ أَتَـىٰ

فَهَـٰـذِهِ تُعَمِّـمُ ٱلأَقْـوَالاَ　　وَلاَ عُمُـومَ يَطْـرُقُ ٱلأَفْعَـالاَ

ٱلتَّخْصِيصُ

وَإِنَّمَـا ٱلتَّخْصِيـصُ تَمْيِيـزٌ لِمَـا　　مِـنْ جُمْلَـةٍ بِـٱلشَّـرْطِ لَـوْ مُقَـدَّمَـا

وَصِفَـةٍ وَٱحْمِـلْ عَلَـى ٱلْمُقَيَّـدِ　　مُطْلَقَهَـا ٱلْمُمْكِـنَ بَـلْ وَٱعْتَمِـدِ

فِـي ذَاكَ ٱلاِسْتِثْنَا بِـلاَ ٱسْتِغْـرَاقِ　　لِيَثْبُـتَ ٱلْحُكْـمُ بِـهِ فِـي ٱلْبَـاقِـي

مُتَّصِـلاً وَلَـوْ بِغَيْـرِ ٱلْجِنْـسِ　　نَحْـوَ قَبَضْـتُ ٱلتِّبْـرَ غَيْـرَ فَلْـسِ

وَحَـدُّهُ إِخْـرَاجُ بَعْـضِ ٱلْمَنْـوِي　　مِـنْ مُتَعَـدِّدٍ بِمَـا فِـي ٱلنَّحْـوِ

وَجَـائِـزٌ تَقْـدِيمُـهُ كَعِنْـدِي　　إِلاَّ إِمَـاءً خَمْسَـاً ٱلْـفُ عَبْـدِ

وَخَصِّـصِ ٱلْكِتَـابَ بِـٱلْكِتَـابِ　　وَسُنَّـةٍ كَهِـيْ بِـلاَ ٱرْتِيَـابِ

وَخَصِّـصِ ٱلْجَمِيـعَ بِـٱلْقِيَـاسِ　　وَكُـنْ فَقِيهـاً فَطِنـاً فِـي ٱلنَّـاسِ

ٱلْمُجْمَلُ

وَمُجْمَـلٌ مَـا ٱحْتَـاجَ لِلْبَيَـانِ　　وَذَلِـكَ ٱلإِيضَـاحُ لِلْمَعَـانِـي

ٱلنَّصُّ

وَٱلنَّصُّ[1] مَا لاَ مُمْكِنٌ تَأْوِيلُهُ وَقِيلَ مَا تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ

ٱلظَّاهِرُ

أَلظَّاهِرُ ٱلَّذِي لِأَمْرَيْنِ ٱحْتَمَلْ بَعْضُهُمَا أَظْهَرُ فَٱفْهَمْ ذَا ٱلْعَمَلْ
وَإِنْ يَكُنْ عَلَى ٱلْخَفِيِّ يُحْمَلُ لِمَا يَدُلُّ فَهُوَ ٱلْمُؤَوَّلُ

ٱلنَّسْخُ

أَلنَّسْخُ رَفْعُ ٱلْحُكْمِ بِٱلْخِطَابِ إِذَا تَرَاخَىٰ يَا أُولِي ٱلأَلْبَابِ
بِغَيْرِ إِبْدَالٍ وَبِٱلإِبْدَالِ كَنَسْخِ ٱلِاسْتِقْبَالِ بِٱسْتِقْبَالِ
وَبَدَلٍ أغْلَظَ كَٱلتَّخْيِيرِ بَيْنَ صِيَامِ ٱلشَّهْرِ وَٱلتَّكْفِيرِ
بِصَوْمِهِ وَبَدَلٍ خَفِيفِ كَآيَةِ ٱلْعِدَّةِ وَٱلتَّخْفِيفِ
وَتُنْسَخُ ٱلسُّنَّةُ بِٱلْكِتَابِ وَسُنَّةٍ كَهُو بِلاَ ٱرْتِيَابِ

مَبَاحِثُ ٱلسُّنَّةِ

وَقَوْلُ سَيِّدِ ٱلأَنَامِ حُجَّهْ لِأَنَّهُ ٱلْمُبَيِّنُ ٱلْمَحَجَّهْ
وَٱحْمِلْ عَلَى ٱخْتِصَاصِهِ بِمَا فَعَلْ إِنْ كَانَ فِي ٱلْقُرْبَةِ وَٱلدَّلِيلُ دَلْ
إِنِ ٱنْتَفَىٰ فَٱحْمِلْ عَلَىٰ أَقْوَالِ ثَالِثُهَا يُوقَفُ لِلإِشْكَالِ
أَوْ تَنْتَفِي ٱلْقُرْبَةُ وَٱلدَّلِيلُ فَهْوَ عَلَىٰ إِبَاحَةٍ مَحْمُولُ

---

(١) في « هداية العقول » : (أَلنص) .

أَوْ يُوجَدُ ٱلدَّلِيلُ دُونَ ٱلْقُرْبَهْ　　فَٱخْصُصْ بِهِ كَمِثْلِ ضِدِّ ٱلْعُزْبَهْ

وَحُجَّةٌ تَقْرِيرُهُ إِطْلاَقَا　　وَلَوْ سُكُوتاً فَٱتْرُكِ ٱلشِّقَاقَا

وَمَا رُوِي عَنْ جَمْعِنَا ٱلْمُسْتَكْثَرِ　　فَيُوجِبُ ٱلْعِلْمَ بِصِدْقِ ٱلْخَبَرِ

وَيُوجِبُ ٱلآحَادُ أَيْضاً عَمَلاَ　　وَٱتْرُكْ مَقَالَ تَابِعِيٍّ أَرْسَلاَ

إِلاَّ مَرَاسِيلَ ٱلْفَتَىٰ سَعِيدِ　　فَإِنَّهَا مِنْ جُمْلَةِ ٱلْمَسْنُودِ

لِأَنَّهَا تُتُبِّعَتْ فَوُجِدَتْ　　مُسْنَدَةً عَنْ صِهْرِهِ فَٱعْتُمِدَتْ

ٱلإِجْمَاعُ

إِنَّ ٱتِّفَاقَ فُقَهَاءِ ٱلْعَصْرِ　　مُعْتَمَدٌ فِيهِ بِغَيْرِ نُكْرِ

كَذَا عَلَىٰ مَنْ بَعْدَهُمْ يُحْتَجُّ بِهْ　　فِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ فَٱفْقَهْ وَٱنْتَبِهْ

وَلَمْ يَكُنْ يُشْتَرَطُ ٱنْقِرَاضُهُمْ　　فَلاَ تُجَوِّزْ بَعْدَهُ ٱنْتِقَاضَهُمْ

وَقَوْلُ مَنْ يُولَدُ فِي حَيَاتِهِمْ　　لَغْوٌ وَإِنْ صَارَ عَلَىٰ صِفَاتِهِمْ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِمْ كَافِي　　وَفِعْلُهُ لَكِنْ بِلاَ خِلاَفِ

وَلَيْسَ مَا يَقُولُهُ ٱلصَّحَابِي　　بِحُجَّةٍ عَنْ أَكْثَرِ ٱلأَصْحَابِ

ٱلْقِيَاسُ

وَرَدُّ فَرْعٍ نَحْوَ أَصْلِ ٱلْخَصْمِ　　لِعِلَّةٍ جَامِعَةٍ فِي ٱلْحُكْمِ

هُوَ ٱلْقِيَاسُ إِنْ وَجَدْتَ ٱلْعِلَّهْ　　مُوجِبَةً[1] فَقُلْ قِيَاسُ عِلَّهْ

---

(١) في «الدرة الموسومة»: (توجبه).

وَإِنْ تَكُـنْ دَلَّـتْ فَقُـلْ دَلاَلَـهْ كَـٱلْبَـالِـغِ ٱلصَّبِـيُّ زَكِّ مَـالَـهْ
وَإِنْ تَـرَ ٱلْفَـرْعَ عَلَـىٰ أَصْلَيْـنِ أَلْحِقْـهُ بِـٱلأَشْبَـهِ مِـنْ هَـٰذَيْـنِ
وَقُـلْ قِيَـاسُ شَبَـهٍ كَـٱلْعَبْـدِ يُتْلِفُـهُ وَلَـوْ بِغَيْـرِ عَمْـدِ
لاَ بُدَّ فِي ٱلْفَرْعِ مِنَ ٱلْمُنَاسَبَهْ لِـلأَصْلِ وَٱلْعِلَّـةِ وَهْـيَ[1] ٱلْجَالِبَـهْ
لِلْحُكْـمِ أَنْ تُطْـرَدَ فِـي ٱلْمَعْلُـولِ وَٱلْحُكْـمِ أَنْ يَتْبَـعَ لِلـدَّلِيـلِ

ٱلِاسْتِصْحَابُ

قَـالُـوا وَٱلِاسْتِصْحَـابُ لِـلأُصُـولِ[2] كَحُجَّـةٍ عِنْـدَ ٱنْتِفَـا ٱلـدَّلِيـلِ
وَٱلأَصْـلُ لِلتَّحْلِيـلِ فِـي ٱلْمَنَـافِعِ عَكْسُ ٱلْمَضَارِ بَعْدَ بَعْثِ ٱلشَّارِعِ

ٱلِاسْتِدْلاَلُ

وَإِنْ تَـرَ ٱلأَمْـرَيْـنِ قَـدْ تَعَـارَضَـا وَأَمْكَـنَ ٱلْجَمْـعُ فَـلاَ تَنَـاقُضَـا
أَوْ لاَ فَقِـفْ وَإِنْ عَلِمْـتَ ٱلآخِـرَا فَنَـاسِـخٌ فَكُـنْ بِـهِ مُـذَاكِـرَا
وَإِنْ يَخُـصَّ وَاحِـدٌ وَثَـانِـي[3] يَعُـمُّ فَـٱخْصُصْـهُ بِـلاَ تَـوَانِـي
وَحَيْـثُ فِـي كِلَيْهِمَـا كِـلاَهُمَـا فَٱخْصُصْهُمَا وَٱعْمَلْ بِمُقْتَضَاهُمَا
وَقَـدِّمِ ٱلظَّـاهِـرَ فِـي ٱلـدَّلِيـلِ وَٱلْمُوجِبَ ٱلْعِلْمَ عَلَى ٱلتَّأْوِيلِ[4]

---

(١) في « شرح سلم الوصول » : (فهي) .
(٢) في « شرح سلم الوصول » : (في الأصول) .
(٣) في « شرح سلم الوصول » : (والثاني) .
(٤) في « شرح سلم الوصول » : (وموجبَ العلمِ) .

وَٱلظَّنِّ وَٱلسُّنَّةَ وَٱلْكِتَابَا عَلَى ٱلْقِيَاسِ فَٱفْهَمِ ٱلْخِطَابَا
أَمَّا ٱلْقِيَاسُ فَٱلْجَلِيُّ قُدِّمَا عَلَى ٱلْخَفِيِّ فَٱشْكُرِ ٱلْمُعَلِّمَا

حالُ ٱلْمُسْتَدِلِّ

وَٱلشَّرْطُ فِي مُجْتَهِدٍ أَنْ صَاحَبَا أَصْلاً وَفَرْعاً وَخِلاَفاً غَالِبَا
وَمَذْهَباً وَمَا هُوَ ٱلْمُعْتَبَرُ لِلْحُكْمِ مِنْ آيَاتِنَا وَٱلْخَبَرُ
وَلُغَةً وَٱلنَّحْوَ فَهْوَ عُمْدَهْ وَحَالَةَ ٱلرُّوَاةِ أَيْضاً عُدَّهْ

ٱلِاجْتِهَادُ

وَٱلِاجْتِهَادُ بَذْلُكَ ٱلطَّاقَةَ فِي تَحْصِيلِ مَا طَلَبْتَهُ لِتَكْتَفِي
وَكُلُّ مَنْ عَلَى ٱجْتِهَادٍ صَبَرَا إِنْ لَمْ يُقَصِّرْ فَعَلَيْهِ أُجِرَا
لاَ أَنَّهُ ٱلْمُصِيبُ وَٱلتَّقْلِيدُ قَبُولُ قَوْلٍ مَا لَهُ شُهُودُ
وَلَمْ نُجَوِّزْهُ لِذِي ٱجْتِهَادِ وَرَبُّنَا أَعْلَمُ بِٱلسَّدَادِ

* * *

تَمَّتْ وَهَـٰذَا آخِرُ ٱلْمَرَامِ وَٱلْحَمْدُ للهِ عَلَى ٱلتَّمَامِ
مُصَلِّياً عَلَى ٱلْهُدَىٰ خَيْرِ ٱلْبَشَرْ وَآلِهِ ٱلْغُرِّ ٱلْمَصَابِيحِ[1] ٱلدُّرَرْ

* * *

---

(١) في « شرح سلم الوصول » : (مصابيح) .